صفحات من تاريخ.. محرم الحرام

ثقافة شعبية/ وكالات

شهر محرم الحرام أول شهور السنة الهجرية وسمي بهذا الاسم نحو عام ٤١٢ م في عهد كلاب بن مرة الجد الخامس للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

سمي هذا الشهر محرماً لأن العرب حرمت فيه الحرب والإغارة، وقيل أنهم أطلقوا عليه هذا الاسم لأنهم تقاتلوا فيه فوقعت بينهم مقتلة عظيمة، فحرَّموا فيه القتال ، وسموه محرماً. وهو من الأشهر الحرم التي ذكرت في القرآن وهي: المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة.

وفي هذه الأشهر ، كانت تقام الأسواق للتجارة، والشعر ، وتبادل المنافع في كل من عكاظ والمربد وذي المجاز والمجنة.وكانت العرب تنسؤه (تؤخره) فتحرمه عاماً وتستحله عاماً قال الشاعر:

أقمنا بها شَهْرَيْ كليْهما
وشهْرَي جمادى واستحلوا المحرما

ويحرمون بدله صفراً؛ لذا نجد أنهم قد أطلقوا عليهما (الصَّفَران).

وكان للمحرم أسماء عند العرب قبل أن يُسمى باسمه الحالي منها : ناتِق و المُؤْتَمِر ؛ أي الذي يؤتمر فيه للتشاور أو طلباً للنصيحة عما إذا كانوا يخوضون الحرب فيه أو يتركونها ، يقول الشاعر:

لولا ائتماري بكم في المؤْتَمر
عزمت أمري للفراق فانتظر

أما في التقويم الثمودي فكان أسمه موجباً. ولم تكن الشهور العربية تُعرف بالأسماء المعروفة اليوم، فقد عُرفت بأسماء أخرى أجملها الشاعر في قوله:

أردت شهور العرب في الجاهلية
فخذها على سَرْد المُحَرَّم تشترك
فمُؤْتَرٌ يأتي ومن بعدُ ناجر
وخَوّان مع صُوان يجمع في شرك
حنين وزّبا والأصَمّ وعادل
ونافِق مع وَغْل ورنَّة مع بُرك

وفي شهر محرم الحرام مناسبات كثيرة منها انه في اليوم الاول منه استجاب الله تعالى الى دعوة النبي زكريا (ع). وفيه رفع النبي إدريس (ع) إلى السماء . ووقعت فيه غزوة ذات الرقاع على قول الشيخ البهائي في السنة ٤ هـ، وفيه توفي الامام محمد بن الحنفية سنة ٨١هـ. ونزل الامام الشهيد الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) ارض كربلاء سنة ٦١ للهجرة. وخلص نبي الله يوسف (ع) من الجب . ووصل عمر بن سعد كربلاء مع ٤٠٠٠ مقاتل

وفي اليوم السابع منه توفي الشريف الرضي (رض) ٤٠٦ هـ.

وفي اليوم الثامن من محرم كلم الله تعالى نبيه موسى على الطور، كذلك اشتد الحصار على الإمام الحسين (ع) وأصحابه ومنع ورد الماء .

وفي اليوم التاسع من محرم خرج نبي الله يونس (ع) من بطن الحوت. وفيه ورد شمر بن ذي الجوشن إلى كربلاء ومعه كتاب من ابن زياد بقتل الإمام الحسين (ع).

وفي العاشر من محرم شهادة الإمام الحسين (ع) وأصحابه رضي الله عنهم.

وفي الحادي عشر خروج سبايا آل البيت (ع) من كربلاء إلى الكوفة . وفيه وفاة الترمذي صاحب الصحيح.

وفي الثاني عشر منه دفن الإمام الحسين (ع) وأصحابه من بني أسد.

وفي الخامس عشر منه مولد السيد ابن طاووس سنة ٥٨٩ هـ.

وفي السادس عشر تحولت القبلة من بيت المقدس إلى مكة المكرمة.

ونزول العذاب على أصحاب الفيل. وولادة الشيخ بهاء الدين العاملي سنة ٩٥٣.

وفي الثامن عشر منه غادرت قافلة سبايا آل البيت(ع) الكوفة إلى الشام سنة ٦١هـ.

وفي العشرين من محرم الحرام زفاف الزهراء إلى أمير المؤمنين (عليهما السلام) في السنة ٢ هـ.

وفي الخامس والعشرين منه وفاة الإمام السجاد (ع) ٩٥ هـ. وفيه كانت معركة القادسية ١٤ هـ.

قراقوش بين الواقع والأسطورة

محمد علي محيي الدين

من منا لم يسمع بقراقوش أو يتداول حكاياته ونوادره التي أختلط فيها الواقع بالخيال، ونسب الكثير منها إلى غيره وأختلط مع الكثير من الشخصيات التي نسبت لها حكايات فكاهية كانت مثار تندر وتسلية الناس عبر العصور، وورد في كتب التراث أنه أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي الملقب بهاء الدين. خصي أبيض، كان من خدام أسد الدين شيركوه عم الناصر صلاح الدين الأيوبي ثم انتقل بعد وفاة أسد الدين إلى خدمة صلاح الدين فأعتقه ، ولما استقل صلاح الدين بمصر بعد وفاة العاضد الفاطمي سلمه زمام القصر، ثم ناب عنه بالديار المصرية وفوض أمورها إليه،وعندما استولى صلاح الدين على عكا واستردها من الصليبيين سلمها إليه، ثم لما عادوا واستولوا عليها أسروه فافتداه صلاح الدين بعشرة آلاف دينار وذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان إن الناس ينسبون إليه أحكاما عجيبة في ولايته، وقد كتب الأسعد مماتي (ت: ٦٠٦هـ) ناظر الديوان في عهد صلاح الدين كتابا بعنوان (الفاشوش في أحكام قراقوش) وفيه أشياء يبعد وقوع مثلها منه، والظاهر أنها موضوعة، فقد كان صلاح الدين معتمدا في أحوال مملكته عليه ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها إليه. استمر في خدمة الملك العزيز عثمان بعد وفاة والده السلطان صلاح الدين، وقد جعله نائبا عنه في مصر وجعله أتابكا (نائبا) لابنه محمد حين أوصى له بولاية العهد من بعده. توفي في القاهرة . وهو غير (قراقوش المظفري) مملوك الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة والذي وجهه صلاح الدين لغزو المغرب.

وسواء أن ما نسب إليه حقا أم باطلا:

قد قيل ما قيل أن حقا وأن كذبا فما اعتذارك عن قول إذا قيلا، وقد أصبح لأحكامه موقعها الخاص في التفكير الشعبي واتخذت للهزأ والسخرية بما يصدر عن أحكام من حكامهم لما فيها من مفارقات،ولعل التفكير الشعبي أكثر قدرة على حبك النكات والحكايات الغريبة عن الحكام في مجال المعارضة السياسية لذلك ندر أن سلم حاكم منهم وخصوصا الطغاة والمستبدين من حكايات تثير الضحك والاستهزاء وتجعلهم مضغة في الأفواه، وقراقوش كان له القدح المعلى في هذا الجانب فكان من الأمثال التي تضرب عند وصف أولئك الحكام لما في أحكامه من مفارقات عجيبة لا تخطر على بال، وقد كان لحكاياته هذه موقعها الخاص في المقال السياسي والمجال الرحب في الاستشهاد معرض المقارنة بين أحكام الظالم المستبد وما يصدره قراقوش،والمخيلة الشعبية اوحت بالكثير من هذه سواء كانت حقا أو خالطها خيال فيروى عن بعض حكامنا حكايات لا تختلف عن حكايات قراقوش في أهدافها ودوافعها والخيال الشعبي كان وراء الحكايات التي نسبت إلى قراقوش وقد جمعها في كتاب الأسعد لـ(ابن مماتي)، وحفظت عبر التاريخ وهذه هي الفائدة في كتابة الموروث الشعبي وحفظه من الضياع ،لذلك على المعنيين بالكتابات الفولكلورية العناية بهذا الجانب و تدوين ما شاع من أحكام ونكت عن الحكام العراقيين وما أكثرها منذ العهد العثماني لحد الآن ،لأن دراسة هذا الجانب سيكون لها فائدتها في بيان الطبيعة الفكهة للمعارضة الشعبية التي زاد تأثيرها في تأثير المنشور السياسي،ومن النوادر التي شاعت عنه وتداولها الناس في أسمارهم ومجالسهم:

×سال قراقوش خادمه:أين كنت يا غلام؟

فأجاب الغلام: قد ذهبت إلى السوق لاشتري (خنفشارا)

فسأله قراقوش: ما هو الخنفشار ؟

فأجاب الغلام: لا اعلم يا سيدي.. فعندما ذهبت إلى السوق لم أجده.

×وجاء شحاذ إلى قراقوش قائلا: يا مولاي.. أني لم أر اللحم منذ عامين..؟

فأمر قراقوش احد جنوده بإحضار لحم طازج. واراه للشحاذ قائلا: ها هو اللحم يا بني .. تعال كلما اشتقت لرؤيته.

×وحكم قراقوش على متهم بالسجن ١٢٠ سنة فلما أبدى المتهم دهشته قال له قراقوش ضاحكا: لا تجزع يا أخي...ستقضي منها في السجن ما تسمح به حياتك.

×وقف أمام قراقوش ثلاثة رجال احدهم أملط لا لحيه له أو شارب وقد تعدى الاملط عليهما بان نتف نقن كل منهما فقالا لقراقوش: يا مولانا القاضي خذ لنا حقنا من هذا الاملط فقد نتف ذقوننا ومزق ثيابنا.

فنظر قراقوش إلى الاملط وقال لهما: ويلكم نتفتم نقن هذا الرجل وجئتم تشتكون إلي ؟ خذوهما إلى الحبس ولا تخرجوهما حتى تنبت نقن هذا الرجل.

×سال قراقوش احد أصدقائه: يا صديقي أن عندنا ألقابا كثيرة مثل (الموفق بالله) و (المتوكل على الله) و (المعتصم بالله) وما شابه ذلك فبما ذا تلقبني من هذه الألقاب.

فرد عليه صديقه قائلا: بصراحة وبما أنك أخذت رأيي فاني اسميك (أعوذ بالله) وليكن ما يكون.

×جاء رجل إلى قراقوش يشكو إليه من مماطلة غريمه في دفع دين له فأمر قراقوش بإحضار المدين وسأله عن سبب تأخره في رد الدين لصاحبه. فقال الرجل: أني رجل فقير وكلما أتاني بعض المال القليل اذهب إلى دائني لأعطيه جزء من دينه ولكني دائما لا أجده، وعندما اصرف المال يأتيني ويطالبني بماله فماذا افعل له ؟

فقال قراقوش: احبسوا صاحب الحق حتى إذا حصل المدين على شيء من المال أمكنه أن يذهب به إلى موضع معلوم ويدفع ما عليه.

×كانت حمامه تطير فشاهدها جمع كان يقف مع قراقوش.

فقالوا: انظر هذه حمامة.

فقال قراقوش: هذه ليست حمامة أنها ماعز.

فاندهشوا وقالوا: لا يا سيدي أنها حمامة. فقال: قلت أنها ماعز.

فقالوا: ولكن الماعز لا تطير.

فرد قراقوش غاضبا: قلت ماعز حتى وان طارت.

×يحكى أن قراقوش صادق يوما على حكم يقضى بإعدام أحد مواطنيه، وكان أمره يحتم تنفيذ الحكم في ساعته، وفى مساء اليوم نفسه علم باستحالة تنفيذ الحكم بسبب قصر قامة الرجل التي لم تصل إلي حبل المقصلة، فأمر قراقوش بإخلاء سبيل قصير القامة هذا .وأشار لآخر آمرا العسكر أن يمسكوا به ليحل مكان الأول،وبعد أن تم لقراقوش ما أراد، صار متبخترا بين الناس سعيدا بما فعل ومزهوا بفطنته وحسن تدبيره الذي لم يسبقه أليه ملك أو حاكم من قبل.

حكاية عيد رأس السنة الميلادية

المدى / وكالات

يقول علماء الاجتماع ان عيد رأس السنة انما يرمز الى التكوين تخليدا لمولد سيدنا ادم او بالاحرى لخلقه لانه خلق ولم يولد وكان الانكليز قبل عهد النصرانية يحتفلون بعيد الميلاد على انه رأس السنة الجديدة او ما يسمونها ليلة الام ورأس السنة موعدا بين الشعوب المسيحية للمصالحة بين المتخاصمين وإعادة الامور الى نصابها ليحل السلام الذي نشره الملاك على الارض والمسرة بين الناس عندما بشر بمولود مخلص وهناك جذور تاريخية بعيد رأس السنة، فالسومريون الذين اهتموا بالتداخل بين السنين الفصل بين العامين يتفق في الاقل مع الفرق بين الفصول. المصريون القدماء جعلوا يوم الاعتدال الخريفي يوما لسنتهم الجديدة التي كانت تبدأ في ١١ أيلول حسب الموسم الزراعي، اما اليونانيون فخلقوا بين الاسطورة والواقع رمز اليونانيون الى السنة بالاله بروسيفون التي كانت في أساطيرهم اله الخصب فتقسم وجودها الى شطرين تنزل مدة ستة اشهر الى العالم السفلي تقضيها مع ملك الموت هاتس وعندما تحضر المروج على وجه الارض تصعد بروسيفون لتدير مع امها شؤون الحبوب والثمار والمواشي. وفي التاريخ القديم نجد ان الحيثيين في عهد باركليس المملوء نورا وارتقاء في القرن الخامس قبل الميلاد كانوا يحتفلون بعيد رأس السنة في منتصف الصيف اواسط تموز حيث موعد الحصاد ونضج الثمار . وكان في احتفالاتهم يقدمون القرابين ويشعلون المحروقات العطرية ويفتتحون السنة الجديدة بعشرة ايام لاينسون خلالها الها من سكان الاولمب في قرابينهم وصلواتهم لان الحيثيين كانوا قوما يحسنون العبادة ويحذرون تحاسد الالهة .في سنة ١٥٣ قبل الميلاد عين الرومانيون الاول من كانون الثاني رأسا للسنة الجديدة لان هذا الشهر كان مخصصا في معتقداتهم لـلاله جالوس ذي الوجهين وهو عندهم اله البداية ينظر بأحد وجهيه الى الماضي وبالآخر الى المستقبل وتبدل الأمر في فرنسا في عهدالسلالة الميرو فنجية حيث كان العام يبتدئ في الاول من آذار موسم الاعتدال الربيعي ولكن بمجيء شارلس التاسع قرر برغم المعارضة الشديدة في مجلس النواب ان يبدأ العام دائما كما كان عند الرومانيين في الاول من كانون الثاني ولكن الانكليز الذين حوّلوا عيدهم السنوي الى ١٥ آذار ظلوا يحتفلون به في هذا الموعد حتى سنة ١٧٥٨ ثم اقتدوا بعد ذلك بقرار الملك الفرنسي شالر التاسع. وفي عودة الى عيد راس السنة الروماني لابد من الاشارة الى البسترينية وهي هدية العيد وبالنسبة الى الصغار عندنا العيدية.

حكاية بابا نوئيل؟

هنالك أساطير وقصص عديدة حول هذه الشخصية الرائعة التي يحبها جميع الأطفال ومما ذكرته صحيفة الاكسبرس الفرنسية في تحقيقها حول هذا الموضوع تنشر على نطاق واسع جدا حكاية الرعاة الذي أوحى اليهم ان المسيح ولد وانه في مغارة ما وفي مكان محدد وساروا قاصدين ذلك المكان وكان بينهم رجل طاعن في السن وهنت ساقه على مرافقة زملائه في السير السريع ولكن ذلك لم يثنه عن عزمه فراح يسير لوحده ولم يصل الى المكان بعد مرور سنة كاملة على ولادة الطفل وخطر للشيخ وهو في الطريق ان يميّع بعض الأخشاب ويعالجها بسكينة ويصل بينها بخيطان الصوف التي يصنعها بمغزله الخشبي . حتى صارت لعبة جميلة بسيطة وغريبة وكانت الهدية التي قدمها الى المسيح الطفل الذي كان منذ ولادته يبتسم ولا يضحك وأول مرة ضحك المسيح الطفل كثيرا ضحك ضحكا عاليا وشاركته امه مريم الضحك وقالت للزائر: يسوع لم يضحك قط قبل اليوم زاره كثيرون عظماء عاملوه كملك او اكثر قدموا له الهدايا الملكية . اما انت ايها الشيخ فكنت الوحيد الذي فكر ان هذا المولود انه طفل قبل أي اعتبار آخر . وحملت له هدية الطفل بوركت وبورك تفكيرك هذا وموقفك انهما جديران بالمكافأة والتقدير والمكافأة هي ان إحياء ذكرى ميلاد الطفل يسوع كل عام وحمل الهدايا الى اطفال العالم جميعا لكي يضحكوا ويدخل الفرح والسرور والسعادة الى دنياهم . ولتكن انت ايها اشيخ رمز هذه الذكرى فاحمل اسم الاب نوئيل.

ابو الميلاد

يسمي الفرنسيون ذلك الشيخ الجليل حسن الوجه صاحب الشعر الابيض واللحية البيضاء كالثلج الاحمر الثوب والقبعة الذي يتسلل الى البيوت القابعة تحت وطأة النوم ليترك هدايا صلى الاطفال طلبا لها يسمونه بابا نوئيل أي أب الميلاد بالفرنسية اما الانكليز والامريكان فيطلقون على موزع الفرح في قلوب الاطفال اسم سانتا كلوز او يختصرون باسم سانتر على الرغم من ان الاسم مثلما هو في الايطالية يعني القدسية وسانتا كلوز لفظ محرف من اصل التسمية سانت نيكولاس أي القديس نيقولا. شخص حقيقي؟

في غرينلاند كان العجوز

فاذا كانت الاسطورة تقول ان بابا نوئيل يسكن القطب الشمالي في مكان ما من غرينلاند الجزيرة الاكبر في العالم يقف بابا نوئيل بكل هيبته امام كوينجز جاردن مزرعة الملك مسكنة الذي يعيش فيه فيما يتدلى حول عنقه المفتاح الذهبي لمصنع الالعاب الذي يعمل فيه على اعداد الهدايا ليؤكد باصرار على انه الوحيد الذي يصنع البهجة. ويعتقد انه البطريك نيكولاس الذي حضر مجمع نقية سنة ٣٢٥ ميلادية وقد نقل رفاته الى مدينة باري الايطالية سنة ١٠٨٧ قبيل بدء الحروب الصليبية وكان معروفاً عن نيكولاس او مار نيقولا كما يسمونه العرب كرمه حيال الاطفال ودفاعه عنهم واحسانه اليهم ويقال في قصة شهيرة انه منح ثلاث عذاري فقيرات في ليلة عيد الميلاد اموالا مكنهن من الزواج وقد جعلته هذه القصص عن حياته وكرمه شخصا يرمز في سلوكه الى العطف والحنان على الاطفال وارتبط بعيد الميلاد لانه عيد مولد السيد المسيح عليه السلام والمسيح هو القائل : دعوا الاطفال يأتون الي.

عربة تجرها الغزلان

اذن لاهدايا ولا أحلام تأتي وتتحقق مع بداية عام جديد الا مع بابا نوئيل القادم على عربته الشهيرة التي تجرها الغزلان على الثلج او حتى على ظهر قارب او جمل في بلاد لا تقل فيها درجة الحرارة عن ٣٠ درجة مئوية الا ان هذا الامر لم يكتمل ويصبح عرفا الا في القرن التاسع عشر.

صورة سانتا كلوز متى ظهرت؟

وقتها غمس فنان الكاريكاتير توماس نيست ريشته في الالوان ورسم على الورق سانتا كلوز سمينا ذا خد متورد ولحية بيضاء طويلة احتفالا باعياد الميلاد ونشرتها احدى المجلات في وقتها اصبحت هذه الصورة هي المعتمدة لشخصية بابا نوئيل كما انها جاءت تتويجا لمحاولات كثيرة بدأها الفنان جون كالكوت هورسلي ولويس برانج المعروف بابي البطاقات لعيد الميلاد وراس السنة. وذلك عام ١٨٤٣ عندما قام برسم بطاقة تبين عائلة سعيدة يتعانق افرادها وهم يتمتعون باحتفالاتهم باعياد الميلاد ويتبادلون التهاني والهدايا التي وجدوها امام باب المنزل . وطبعت على البطاقات (ميلاد مجيد وعام سعيد لك)!

اذن لايوجد اختلاف طالما ان الهدف هو ادخال البهجة الى قلوب الاطفال واذ كان الهولنديون الذين أدخلوا بابا نوئيل الى المدن يطلقون عليها اسم (سنتر كلاس) اما في الولايات الجنوبية للولايات المتحدة الامريكية فانه يقدم الاناناس والحلويات والفطائر بدلا من الهدايا وفي جزر هاواي ياتي على ظهر مركب شراعي وفي اسبانيا يضع الاطفال الاحذية على شرفات المنازل املا في مرور كريم (للرجل الحكيم) كما يطلقون عليه وفي المانيا يترك الأولاد عادة رسائل الى البابا نوئيل على عتبات نوافذهم ويتم تزيينها بالصمغ والسكر لتلمع فيتمكن من رؤيتها ويتخذ بابا نوئيل في المانيا شكل طائر بلباس وتاج يغمرهما الابيض حتى يسود اعتقاد شعب ان هناك السيد المسيح يرسل ملاكا ليلة عيد الميلاد ليقرأ الرسائل ويرسل الهدايا الى مستحقيها اما في روسيا فبابا نوئيل هو الا(اليابوشكا) الذي يوزع هدايا الاطفال..

الصراع بين الدول

اما الان فالصراع يدور على أشده بين كريلاند وفلندا والسويد للاستئثار بالرجل الاسطوري ذي اللحية الطويلة الناصعة البياض والذي يسكن من دون مناع قلوب اطفال العالم .. فالكل منهم يصر على انه الموطن والمكان المفضل لبابا نوئيل ولكل دولة حججها في ذلك. كرين لاند يستندون الى الاسطورة التاريخية التي تحدثنا عنها في البداية ويتهمون الاخرين بانهم مجرد أعوان يريدون سلبه عرشه في اشارة خاصة الى بابا نوئيل الفلندي .. والذي بدوره ينفي هذه الاسطورة وكذلك الحقيقة التاريخية التي تنسب بابا نوئيلالى القديس نيقولا. وحاول بابا نوئيل السويدي بدوره ان يطالب باعلان بلاده موطن بابا نوئيل حيث يرى ان اقليم (ارفيد يساور) السويدي الواقع قرب القطب هو مسقط راسه ويعلن انه يتلقى الرسائل من اطفال العالم باسره ويؤمنون به!. كما ان مدينة (مورا) بوسط مملكة السويد التي يقيم بها تشهد في نهاية كل عام زيارة عشرات الالاف من الاطفال له غير ان محاولاته ظلت من دون نتيجة وتسعى كل شخصية لفرض صوتها في المؤتمر العالم الخاص بكل شخصيات بابا نوئيل الذي يعقد كل صيف في باكن شمال كوبنهاغن وهو أقدم منتدى في العالم حيث اقيم في عام ١٥٨٣ وخلال المؤتمر الأربعين الذي عقد في الصيف الماضي ندد نحو ١٦٠ بابا نوئيل من ١٢ دولة اوروبية وكندا واليابان بالاجماع باستثناء صوت واحد ببابا نوئيل الفلندي الذي يحاول الحلول محل خصمه من كرين لاند . الا انه وفي كل الاحوال سنظل في انتظار ما سيأتي به.. وما أصعب الانتظار! انه الموعد مع بابا نوئيل رمز العطاء كي يقدم هداياه المنتظرة فهي رائعة ومحببه فقط لانها من عطايا بابا نوئيل صاحب اللحية البيضاء والرداء الاحمر.. وعندما يأتي بابا نوئيل سيحمل معه كيس الاحلام..

قصة شجرة عيد الميلاد شيء عن قصة شجرة عيد الميلاد؟ لماذا يهتم المحتفلون بتزيين شجرة عيد الميلاد وما هي قصتها؟ عادة تزيين شجرة عيد الميلاد، عادة شائعة عند الكثيرين من الناس، حيث يتم تنصيبها قبل العيد بعدة أيام وتبقى حتى عيد الغطاس، وعندما نعود إلى قصة ميلاد السيد المسيح في المراجع الدينية لا نجد أي رابط بين حدث الميلاد وشجرة الميلاد.

فنتساءل من أين جاءت هذه العادة ومتى بدأت؟ إحدى الموسوعات العلمية، أشارت الى أن الفكرة ربما قد بدأت في القرون الوسطى بألمانيا، الغنية بالغابات الصنوبرية الدائمة الخضرة، حيث كانت العادة لدى بعض القبائل الوثنية التي تعبد الإله (ثور) إله الغابات والرعد أن تزين الأشجار ،ثم تقوم احدى القبائل المشاركة بالاحتفال بتقديم ضحية بشرية من ابنائها. وفي عام ٧٢٧ م أوفد إليهم البابا بونيفاسيوس مبشرا، فشاهدهم وهم يقيمون احتفالهم تحت إحدى الأشجار، وقد ربطوا ابن أحد الأمراء وهموا بذبحه كضحية لإلههم (ثور) فهاجمهم وانقذ ابن الأمير من أيديهم ووقف فيهم خطيباً مبيناً لهم أن الإله الحي هو إله السلام والرفق والمحبة الذي جاء ليخلص لا ليهلك. ثم قام بقطع تلك الشجرة و نقلها إلى أحد المنازل ومن ثم قام بتزيينها، لتصبح فيما بعد عادة ورمزاً لاحتفالهم بعيد ميلاد المسيح، وانتقلت هذه العادة بعد ذلك من ألمانيا إلى فرنسا،وانكلترا ثم امريكا، ثم أخيرا لبقية المناطق ، حيث تفنن الناس في استخدام الزينة بأشكالها المتعددة والمعروفة.

النشاط الفولكلوري للشيخ جلال الحنفي

د. صباح نوري المرزوك

الشيخ جلال الدين محيي الدين الحنفي البغدادي، باحث موسوعي وشاعر، ولد في بغداد سنة ١٩١٢م ودرس في المدارس الرسمية كما درس لدى بعض علماء عصره، اسس جمعية الناشئة الاسلامية ورأس تحرير مجلتها ، اهتم بدراسة اللغة العربية والاهتمام ببحوثها وبعد ان لبس العمامة سنة ١٩٣٣ لقبه العلامة انستاس ماري الكرملي بـ(الشيخ)، وقد عددت مؤلفاته في كتابي (معجم المؤلفين والكتاب العراقيين،ج٢) فكانت في الشريعة الاسلامية والنقد والامثال والالحان والتراجم والشعر والدراسة الادبية، وقد عمل في وزارة الثقافة والاعلام واصدر من خلالها بعض كتبه ، وكان مجلسه في مسجد الخلفاء ببغداد عامرا بالحضور من الادباء كبارا وناشئة، وقد خدم الشيخ جلال الفلكلور واسس له وجمع اجزاءه ونشر معاجم متخصصة في ذلك، توفي في ٢٠٠٦/٣/٤م، واقدم قائمة بكتبه ومقالاته في الفولكلور العراقي التي نشرها:

الكتب/

١. الامثال البغدادية (ج١ : مط . اسعد، بغداد ١٩٦٢م ، ٣١٦ص، ج٢ : مط .اسعد ، بغداد ١٩٦٤م، ٢٥٦ص) .

٢. الايمان البغدادية مع ملاحق تضمنت الايمان الحلية والموصلية والعمارية والهيتية والسامرائية والكربلائية والناصرية (مط. دار التضامن، بغداد ١٩٦٤م ، ١٧٤ص).

٣. بغداد: حياتها اليومية، شمائلها في عشرينيات القرن العشرين (دار الحرية ، بغداد ١٩٩١م).

٤. الصناعات والحرف البغدادية (مط. دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٦م، ٢٣٦ص، منشورات وزارة الثقافة والارشاد).

٥.قواعد التجويد والالقاء الصوتي (بغداد ، دت)

٦. معجم الالفاظ الكويتية في الخطط واللهجات والبيئة (مط . اسعد ، بغداد ١٩٦٤م ، ٤٢٤ص).

٧.معجم اللغة العامية البغدادية (ج١ : مط. العاني، بغداد ١٩٦٣م، ٤٣٤ص، ج٢ : مط . اسعد، بغداد ١٩٦٦م، ٢١٤ص ، ج٣ : دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩٣م، ٢٧٧ص) .

٨. المغنون البغداديون والمقام العراقي (مط . دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٤م ، ١٢٠ص ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد) .

٩.مقدمة في الموسيقى العربية (دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٩م ، ٤٨ص)

المقالات/

١٠. الأساطير الموسيقية (م/الأقلام (بغداد)، ع٤، السنة ١ ، ص٥٨،٥٢).

١١. اسماء الاصوات في العامية البغدادية (م/ التراث الشعبي (بغداد)، ع٢ ، السنة ١ ، ١/تشرين الاول/١٩٦٣م ، ص٤٥،٤٣، وع٣ ، السنة ٣٥، ٢٠٠٤م ،ص٤٤،٤٢).

١٢. اشهر قراء المقام العراقي وامهر العازفين على آلات الجالغي البغدادي (ج/الايام (بغداد)، ع١٧١، ١٩٦٢/١١/٤م) .

١٣. الأعجميات في عامية بغداد (م/الفتح (بغداد)، ع١٣،٧ ، ١٠ حزيران و٢٩ تموز ١٩٣٩م ، ص٥١ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٨).

١٤. الاعداد في الكنايات البغدادية (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع٦و٧ ، السنة ٢ ، اب ١٩٦٥م، ص٣٧).

١٥. الغاز بغدادية (ج/البلد (بغداد)، ع٦٥، ١٩٦٣/١١/١٥م).

١٦. الغاز بغدادية مع أجوبتها (م/العاملون في النفط (بغداد)، ع٢٠ ، ١٩٦٣م ، ص٣٦).

١٧. الالفاظ التركية في اللهجة العراقية (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع٧ ، ١٩٦٤م ، ص٨٨).

١٨. الالفاظ الهندية في العامية البغدادية (م/بغداد (بغداد)، ع١٢و١٣ ، ١٩٦٤م ، ص٨٠).

١٩. الفاظ اليمانيين]معجم[(م/الاديب (بيروت)، قبل سنة ١٩٧٨م).

٢٠. امثال من بغداد (م/العاملون في النفط (بغداد)، ع١٨، آب ١٩٦٣م ،ص٣٧،٣٦).

٢١. امثال من اليمن (م/الاقلام (بغداد)، ع٣ ، السنة ٥ ، تشرين الثاني ١٩٦٨م ، ص١٢٠،١١١).

٢٢. الايمان البغدادية (م/المعرفة (بغداد)، ع٣٣، ١٥/مايس/١٩٦٢م ، ص٢٢،٢٠) .

٢٣. بغداد في رمضان (ج/الايام (بغداد)، ع٢٤٧ ، ١٩٦٣/٢/٥م).

٢٤. بغداد وتاريخها الفولكلوري في خلاصة مضغوطة (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع٣ ، السنة ١١ ، ١٩٨٠م ، ص٦٨،٤٧).

٢٥. البغداديون والفاظ الحيوانات (م/المعرفة (بغداد) ، ع٤١ ، ١٩٦٢م ، ص١٨،١٦).

٢٦. تعقيب وتوضيح]رد على السيد شاكر هادي غضب[(م/التراث الشعبي (بغداد) ، ع١ ، السنة ٢ ، ايلول ١٩٧٠م ، ص١٦٩،١٦٨).

٢٧. تاريخ الحياة الشعبية في بغداد : كيف كان يعيش البغداديون قبل مئة عام (ج/الايام (بغداد)، ١٦و٢٣و٣٠/نيسان و٧ ايار/١٩٦٢م) .

٢٨. التمن في الالفاظ البغدادية (م/بغداد (بغداد)، ع١٠ ، ١٩٦٤م ، ص٣٩).

٢٩. ثبت بأسماء الالوان في العامية البغدادية (م/ التراث الشعبي (بغداد)، ع١ ، السنة ١ ، ايلول ١٩٦٣م، ص٤٩،٤٨).

٣٠.حروف الزيادة في العامية البغدادية (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع٢ ، تشرين الاول ١٩٦٩م، ص٢٧،٢٤).

٣١. حول المقام العراقي (م/المورد (بغداد)، ع١ ، مج٣ ، ١٩٧٤م ، ص٣٠،٢٥).

٣٢.رجال المقام العراقي في بغداد في مئتي سنة (م/ الفتح (بغداد) ، ع١٣،١ ، بين ٢٨ شباط و٢٩ تموز ١٩٣٩م).

٣٣. رد على هاشم الرجب (م/بغداد (بغداد)، ع١٤و١٥ ، تموز واب ١٩٦٤م ، ص٦٢).

٣٤. شيء عن منطقة باب المعظم وما وراءها في اوائل القرن الماضي (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع١ ، السنة ٣٦ ، ٢٠٠٥م ، ص٣٦،٣٢) .

٣٥. صفحات من قاموس العوام]تحقيق: عامر رشيد السامرائي[(ج/العراق (بغداد) ، ٢٠٠٢م).

٣٦. صور بغدادية : الملا مصطفى الشيخلي (ج/ جريدة الايام (بغداد)، ع٢٤٨ ، ١٩٦٣/٢/٦م).

٣٧. صور وملامح : الشخص الفولكلوري الدكتور اكرم فاضل (ج/الايام، ع١٨٩ ، ١٩٦٢/١١/٢٥م).

٣٨. طوب ابو خزامة (م/المعرفة (بغداد)، ع٤٦، ١٩٦٢م).

٣٩. الفصحى الاصل الاول للعامية البغدادية (م/ المعرفة (بغداد) ، ع٢٢ ، ١٩٦١م ، ص١٩،١٨).

٤٠. في ذكرى المرحوم المقرئ رشيد القندرجي (ج/ الايام (بغداد) ، ع٢٣٦ ، ١٩٦٣/١/٢٣م) .

٤١. في اللغة العامية البغدادية : قاموس الاطفال (م/المعرفة (بغداد)، ع٢٧ ، ١٩٦٢م، ص٩،٧).

٤٢. القبانجي ومقام المنصوري (ج/الايام (بغداد)، ع٢٢٤ ، ١٩٦٣/٢/١م).

٤٣. القلب والابدال في العامية البغدادية (م/المعرفة (بغداد)، ع٢٠، ١٩٦١، ص٥،٤).

٤٤.كلام على العتابة]رد على السيد عادل الدرة[(م/ التراث الشعبي (بغداد)، ع١ ، السنة ١١ ، ١٩٨٠م، ص١٩٣،١٩١) .

٤٥. كلمات في موضوع العلاجات الشعبية القديمة (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع٩و١٠ ، السنة ١٢، ايلول. تشرين الاول ١٩٨١م ، ص٢٠،١٧).

٤٦. كلمة حول المباحث الفولكلورية (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع٧و٨ ، السنة ٢، اذار ونيسان ١٩٧١م، ص٧،٥) .

٤٧.الكندكارية ومبيضو القدور (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع١ ، السنة ٢، تشرين الثاني ١٩٦٤م، ص٣٨).

٤٨. الكيزان البغدادية (ج/المستقبل (بغداد)، ع٦١٤، السنة ٣، ١٩٦٢م).

٤٩. كيف كان رمضان ؟ ليالي رمضان القديمة في بغداد (ج/اليرموك (بغداد)، ع٩١، ١٩/ اب/١٩٧٩م).

٥٠. ليلة المحية (ج/الايام (بغداد)، ع٢٢٥ ، ١٩٦٢/١/١٠م).

٥١. مباحث في فقه العامية البغدادية (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع٥ ، السنة ٦ ، ١٩٧٥م، ص٦٦،٦٣).

٥٢. المقام العراقي وطرق تلقيه (ج/الايام (بغداد) ، ع١٧٣ ، ١٩٦٢/١١/٦م)

٥٣. المقام العراقي وغناء العباسيين (ج/البلد (بغداد) ، ع٧٣٨ ، ١٩٦٦/١٠/٢٨م).

٥٤. ملامح المجتمع البغدادي من خلال امثاله (م/ التراث الشعبي (بغداد)، ع٤، السنة ٢، كانون الاول ١٩٧٠م ، ص٣٩،٣٥).

٥٥. من شوارد التاريخ البغدادي: (١) الشاي (٢) التصوير (٣) الطماطة (٤) الصحافة (م/الفتح (بغداد)، السنة ١ ، ١٩٣٩م ، ص٨ ، ٢٢ ، ٣٠).

٥٦. موسيقى التلاوة والمقرؤون البغداديون (ج/البلد (بغداد)، ع٢٢٥ ، ١٩٦٥/٢/٨م، وم/ التراث الشعبي (بغداد)، ع٥ ، السنة ٥ ، ١٩٧٤م ، ص٤٩،٤١).

٥٧. الموسيقى والنوم (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع٢ ، السنة ٢، كانون الاول ١٩٦٤م ، ص٩،٨).

٥٨. النظام العمراني في بغداد القديمة (م/امانة العاص